السداسي: الثاني طلبة السنة أولى علوم انسانية:

عنوان الوحدة : وحدة استكشافية

المادة: مذاهب فلسفية كبرى:

أهداف التعليم:

تعريف الطالب بالفلسفة ،مذاهبها وتياراتها ، وأهدافها.

المعارف المسبقة المطلوبة:

الاستفادة من القاعدة المعرفية المقدمة خلا ل التعليم الثانوي.

محتوى المادة:

-المذهب المثالي.

-المذهب الواقعي.

-المذهب العقلي

-المذهب الوجودي.

-المذهب المادي.

-المذهب النفعي البراغماتي

ما تبقى من الدروس الخاصة بمقياس مذاهب فلسفية كبرى كما أننا نلفت النظر الى أن المذهب الوجودي تم شرحه شرحا مفصلا ولكن لابأس فاننا أضفناه الى الدروس المتبقية والدروس السابقة يتحمل الطالب مسؤوليته لقد تم شرحها واعطاؤها للطلبة.

اليكم الدروس المتبقية

المذهب الوجودي: مذهب يدعو الإنسان إلى التخلص من كل موروث عقدي، أو أخلاقي، وممارسة الإنسان لحياته بحرية مطلقة دون أي قيد، وينتشر هذا المذهب في فرنسا بوجه خاص، وبلاد الغرب بوجه عام، ولا شك أن هذا المذهب في نظر الإسلام مذهب إلحادي، مَن اعتنقه مرَق من الإسلام، وكفَر بالله العظيم.

وللوجودية الآن مدرستان: واحدة مؤمنة، والأخرى ملحدة، وهي التي بيدها القيادة، وهي المقصودة بمفهوم الوجودية المتداول على الألسنة؛ فالوجودية إذًا قائمةٌ على الإلحاد.

تؤمن الفلسفة الوجودية بالحرية الإنسانية المطلقة في الحياة وهي بالتالي ثورة حقيقية متواصلة على كل القيم المتوارثة وجميع الفلسفات السابقة. الوجودية "رؤية فلسفية للوجود الإنساني، ظهرت في أوربا – عقب الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918 م) – في ألمانيا أولاً ثم في فرنسا".

لا يساورنا شك في أن الوجودية كنظرية وتطبيق ليست حركة جديدة بل جذورها في هذا المضمار ضارب في القدم وعندما تحررت أوربا من سلطة الكنيسة أصبح المفكر لا يخاف من نشر خواطره الخطيرة فاستغل البعض أجواء الحرية لنسف كل الحدود الدينية وجميع السدود المجتمعية. تنقسم هذه المدرسة إلى قسمين: القسم الديني المؤمن بالنصرانية، والقسم الملحد. القاسم المشترك بين القسمين أنهما يحاولان فلسفياً بيان ماهية الوجود الإنساني.

الوجودية الملحدة هي المعروفة والأكثر شهرة في الثقافة العربية والعالمية ولقد تلقفها – للأسف– مجموعة غير قليلة من المسلمين ضمن سلسة الاختراق الثقافي الإيديولوجي، ونحن هنا سنتعرض لمرتكزات هذا القسم مع بيان مجمل للتطبيق التربوي. تلغي هذه الفلسفة خصوصيات الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر بمعطيات المجتمع فلا يمكن أن يتغافل عن محيطه الذي يعيش فيه كما أن النظرة الوجودية تحرم الإنسان من الصلة الروحية بخالقه فلا تعطي أي وزن للمضامين الدينية

يقوم هذا المذهب الذي نبت في أوربا على فكرة أساسية تنص على أن "الوجود الإنساني الذي هو الحقيقة اليقينية الوحيدة ... ولا يوجد شيء سابق عليها، ولا بعدها، وتصف الوجودية الإنسان بأنه يستطيع أن يصنع ذاته وكيانه بإرادته ويتولى خلق أعماله وتحديد صفاته وماهيته باختياره الحر دون ارتباط بخالق أو بقيم خارجة عن إرادته، وعليه أن يختار القيم التي تنظم حياته". "ترجع بذور مذهب الوجودية إلى الكاتب الدانمركي كيركا جورد 1813–1855م وقد نمى آراءه وتعمق فيها الفيلسوفان الألمانيان مارتن هيدجر الذي ولد عام 1889م، وكارك يسبرز المولود عام 1883م. وقد أكد هؤلاء الفلاسفة على أن فلسفتهم "ليست تجريدية عقلية، بل هي دراسة ظواهر الوجود المتحقق في الموجودات

الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر (1905 – 1980 م) أكبر منظر لهذه المدرسة التي لا تقيم وزناً للدين والقيم الثابتة. انتشرت أفكاره في النصف الثاني من القرن العشرين وخاصة في ميدان القصة والشعر. من نتائج التحرر التام من أنظمة المجتمعات: الدعوة العلنية للإباحية الجنسية، وتسفيه الأديان، والاستهتار بالمبادئ العامة، وتقديس الإنسان، وقمع الحِس الجماعي، ونبذ مكارم الأخلاق. استغلت الحركة الصهيونية هذا المذهب الهدام لزعزعة النظام وتحقيق مآربها الضالة

:تظهر الملامح التربوية الرئيسية في الفلسفة الوجودية في النقاط التالية

تكون الفلسفة أكثر فائدة إذا بنيت على الحقيقة" كما يقول سارتر فالمعرفة الحدسية أساس "
.الفلسفة الكلية

الإنسان هو الغاية في الحياة. الحياة رحلة يبحث فيها الإنسان عن إجابة للأسئلة المحيرة كي يسعد ولا يستبد به الشك

التربية بكل مناهجها التعليمية وأنشطتها الفصلية يجب أن تحقق ذاتية الفرد لا أهداف المجتمع التحرر من الأخلاق أساس السلوك البشري كله

تشجيع الشك في كل المسلمات، وتمجيد العقل، والترحيب بالحوار بلا حدود

لا تعترف الوجودية بالحق المطلق والفضائل الأخلاقية بل هي العدو اللدود للعقل وللوجود

تنكر الوجودية على المعلم استخدام العقاب أو التوبيخ أو الإذلال حتى لو كان الطالب "
مخطئاً لأن أهمية التربية ليست بحجم المادة التي يتعلمونها بل بمقدار أو بكيفية الاستفادة
"مما يتعلمون

المتعلم هو محور الحركة التعليمية وجميع الخبرات التثقيفية.

المدرسة في رأي الفلاسفة الوجوديين مسئولة عن فتح المجال أمام التلاميذ للبحث والتدقيق "
لقد أجادت الوجودية استخدام الفن والأدب، بما في ذلك المسرح في " "في أي مجال يرغبونه
الجانب العملي المستمد من الواقع المادي هو الطريق المؤدي إلى صياغة "نشر فلسفته
الشخصية الإنسانية المؤمنة بذاتها، المستقلة عن غيرها. تهاجم الوجودية التعليم المهني
والتخصصي إذا كان يقيد مستقبل الإنسان لأنه يقلل فرص الاختيار للعمل وهذا يخدم
المجتمع لا الفرد

لقد جاءت التربية الوجودية بعد مخاض طويل واضطراب كبير لتعالج الفوضى التي
أصابت أوربا الصناعية بعد اشتعال الحروب الطاحنة وفشل الدين النصراني في إيجاد إجابة

وافية واستجابة مقنعة لقضايا العصر. نجحت الوجودية في جوانب عديدة في توجيه سهام النقد للحضارة الغربية وتوجهاتها الفكرية. جاءت النظرية الوجودية لتحل المشكلات بمنهج الشك ولتبدد الحيرة في النفوس ولكن الأمر ازداد غموضاً واضطرابا فقام الغربيون بتفنيدها. الباحث المسلم لا يمكن أن يغض الطرف عن خلل وتحلل الفلسفة الوجودية في ميدان الاعتقاد والعمل لأنها من أخطر المذاهب التي تنخر جيل الشباب خاصة وتدفع بهم إلى هاوية الشرك، والقنوط، والعزلة فكيف تطمئن القلوب، وتقر النفوس؟ لا ريب أن الملحد الذي ينكر خالقه قد جحد دلالات العقل، وأنكر شواهد الفطرة، وأهمل مسلمات الحواس، وجهل الأخبار الصادقة المتواترة، وجميعها آيات بينات تشهد بوجود الخالق.

جون بول سارتر:

هو فيلسوف وروائي ومؤلف مسرحي فرنسي . بدأ حياته العملية أستاذاً. درس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية. حين احتلت ألمانيا النازية مع فرنسا، انخرط سارتر في صفوف المقاومة الفرنسية السرية.

بعد الحرب أصبح رائد مجموعة من المثقفين في فرنسا. وقد أثرت فلسفته الوجودية، التي نالت شعبية واسعة، على معظم أدباء تلك الفترة. منح جائزة نوبل للآداب عام 1964. تميزت شخصياته بالانفصال عنه وبدت وكأنها موضوعات جدال وحوار أكثر منها مخلوقات بشرية، غير أنه تميز بوضع أبطاله في عالم من ابتكاره.

لم يكن سارتر مؤلفاً مسرحياً محترفاً، وبالتالي فقد كانت علاقته بالمسرح عفوية طبيعية. وكان بوصفه مؤلفاً مسرحياً، يفتقر أيضاً إلى تلك القدرة التي يتمتع بها المحترف بالربط بين أبطاله وبين مبدعيهم. كما كان يفتقر إلى قوة التعبير الشاعري بالمعنى الذي يجعل المشاهد يلاحق العمق الدرامي في روح البطل الدرامي.

تميزت موضوعات سارتر الدرامية بالتركيز على حالة أقرب إلى المأزق أو الورطة. ومسرحياته " الذباب" " اللامخرج" "المنتصرون" تدور في غرف التعذيب أو في غرفة في جهنم أو تحكي عن طاعون مصدره الذباب. وتدور معظمها حول الجهد الذي يبذله المرء ليختار حياته وأسلوبها كما يرغب والصراع الذي ينتج من القوى التقليدية في العالم التقليدي الذي يوقع البطل في مأزق ويحاول محاصرته والإيقاع به وتشويشه وتشويهه

وإذا كان إدراك الحرية ووعيها هي الخطوة الأولى في الأخلاقية السارترية فإن استخدامه لهذه الحرية وتصرفه بها – التزامه– هو الخطوة الثانية. فالإنسان قبل أن يعي حريته ويستثمر هذه الحرية هو عدم أو هو مجرد "مشيئ" أي أنه أقرب إلى الأشياء منه إلى الكائن الحي. إلا أنه بعد أن يعي حريته يمسي مشروعاً له قيمته المميزة.

في مسرحيتيه الأخيرتين "نكيرازوف" (1956) و"سجناء التونا" (1959) يطرح سارتر مسائل سياسية بالغة الأهمية. غير أن مسرحياته تتضمن مسائل أخرى تجعلها أقرب إلى الميتافيزيقيا منها إلى السياسة. فهو يتناول مواضيع مثل: شرعية استخدام العنف، نتائج الفعل، العلاقة بين الفرد والمجتمع، وبين الفرد والتاريخ. من مسرحياته أيضاً : "الشيطان واللورد" و"رجال بلا ظلال".

مارتن هيدغر:فيلسوف ألماني (26 سبتمبر 1889م – 26 مايو هيدغر رائد الوجودية 1976م)، ولد جنوب ألمانيا، حصل على شهادة الثانوية، ثم تابع تعليمه اللاهوتي في معهد فرابورخ الأسقفي حتى سنة 1909م، ثم دخل جامعة فرايبورج، وكان من أساتذته الفيلسوف الألماني "هوسرل" مؤسس الفلسفة الظاهرانية أو مذهب الظاهريات الذي كان المنبع الرئيسي للوجوديَّة، وفي العام (1914م) حصل (هيدجر) على شهادة الدكتوراه، في رسالة قدمها بعنوان: "نظرية الحكم في النزعات السيكولوجية"، وطُبعت على نفقة مطابع الجامعة، وفي العام (1916م) قدم رسالة دكتوراه ثانية، وهي الرسالة التي أهلته للقيام بعمليات التدريس عن "نظرية" المقولات والمعنى عند دونس إسكوت .

م عُيِّن أستاذًا للفلسفة في جامعة ماربرج، وفي عام 1929م عين خلفًا (لهوسرل) 1923 • أستاذه في نفس الجامعة بتوصية من أستاذه (هوسرل) بعد أن أُحِيل إلى التقاعد، 1933م انتخب مديرًا لنفس الجامعة، وفي عام 1945م مُنِع من التدريس بعد أن استعمر الحلفاء ألمانيا، 1951م عاد للتدريس. يرى هيدجر بأن الوجود هو وجود الموجودات التي تستمدُّ كلها من وجودها الخاص بها، وهذا الوجود ليس موجودًا من الموجودات، بل هو ما يُعطي كلَّ موجود وجودَه كمبدأ قائم في أعماق الموجودات؛ فهو وجود إنطولوجي يجعل الموجودات موجودة، وبما أن الوجود هو وجود الموجودات من خلال وجودها الخاص، رأى هيدغر أن البحثَ يمضي من الموجود إلى الوجود، وهذا الوجود هو الوجود الإنساني، باعتباره نقطةَ الارتكاز الأهم في الوجود، فماهية هذا الموجود؟ فلسفة هيدجر في مجمَلِها متعدِّدة الأوجه، موحَّدة الهدف؛ فهي تواصل بين الكائن وكينونته، وتواصل بين الكائن والآخر، وتواصل بين زمانية الكائن وتاريخيته.

نقد:

إلا أن فلسفة هيدجر تعرَّضت للكثير من الهجوم والنقد، ليس فقط باتهامه بالتعاطف مع النازية، بل انتقادات فلسفية بحتة، منها

الاعتراض الأول: في المفاصلة ما بين الوجود والموجود، عبر مفهوم الفرق الإنطولوجي، يدرك هيدجر جيدًا أن أحدَهما بات غائبًا عن الآخر، فلا الوجود يستطيع أن يدنو من الموجود دون أن يحترق، ولا الموجود مؤهَّل أن يرتقي إلى مجال الوجود؛ لذا وجد نفسه مضطرًّا أن يجد جسرًا ما بينهما، لكي يتسنى له أن يمنح الوجود أُفقه المفترض، وأن يوهب

الموجود طاقة موجوديته، وما كان هذا الجسر إلا وجود الموجود الإنساني، وهذا يمكن دحضه من زاويتين، الأولى: ما هي المفارقة ما بين الإنسان والنمر والأسد والشجر من الزاوية الإنطولوجية، أليس الإنسان في النهاية زيدًا وعبيدًا وفاطمة وخديجة تمامًا مثل النمر والأسد والشجر لو سميت بأسماء خاصة، الثانية: ثم لو استطاع الإنسان عن طريق المنفتح الهيدجري، أن يتمتع بخصائص الموجود كموجود، وبعض خصائص الوجود كوجود، فما أعلمنا ألا يتمتع بها بعض الآخرين من الموجودات، بل جميع الموجودات، عندئذ يسقط الفارق الإنطولوجي ما بينهما.

الاعتراض الثاني: بصدد المنفتح الهيدجري يرتكب هيدجر مغالطة؛ فهو يعتقد أن وجود الوجود نفسه يرتهن بنا، وكأنه يفكر فينا وبنا، وكأننا نفكر فيه وبه، وإذا كان الأمر كذلك، فعلينا أن نستنبط الاستنتاج المنطقي الموازي، وهو أن الوجود في النهاية ليس إلا وجود الموجود الإنساني، وهذا ما يرفضه هيدجر رفضًا مطلقًا؛ لأنه يؤكد أن الفارق الإنطولوجي هو ما بين الحضور وما هو حاضر، وما بين الوجود وما هو موجود. مفهوم الموجود الإنساني، الكائنات كلها موجودة، لكنها تختلف في وجودها؛ فوجودها وجود كينوني ينقصه الوعي، وبالتالي وجودها وجود ناقص، لكن وجود الإنسان يختلف؛ فهو يعي كينونته، ويتجاوز هذه الكينونة.

سورين كيركجارد رائد الوجودية

ولد كيركجارد عام 1813م في كوبنهاجن عاصمة الدينمارك. الطفل السابع والأخير لأبوين تقدمت بهما السن. فقد كان الأب ميسور الحال في السادسة والخمسين من العمر، والأم في الرابعة والأربعين كان موت والده عام 1838م، علامة فارقة في حياته. فقد كان الإبن يرجح صحبة الأب، الذي كان يكشف له عن مسيحية مليئة بالقلق. وكانت حياة سورين كيرجارد حتى وفاة والده، سطحية مضطربة. إلا أنه بعد ذلك، بدأ يعشق المسرح ويقرأ كثيرا لمشاهير الشعراء. تأثر بالإبداع الفلسفي ل "فخته" و "شيلنج" و "هيجل".

أحب ريجينا ابنة مستشار المحكمة. لكنه تخلي عنها وفسخ خطوبته بعد عشر سنوات، عندما وجدها ستكون عائقا في طريق رسالته الفكرية والفلسفية. ألف العديد من الكتب، تبين رؤيته ومعالجته للحياة، ساد فيها الجانب الوجداني والذاتي. مات في سن مبكرة بعد شهر من العذاب عام 1855م

كتب كيركجارد يقول"

كلما تحسست الوجود، لم أجد شيئا. ما هذا الشئ المسمى بالكون؟ من الذي أوجدني في " "هذا العالم، والآن يتركني وحيدا؟ من أنا؟ كيف أتيت إلى هنا؟ ولماذا لم يسألني أحد؟

يرى كيركجارد أن عدم معقولية الحياة تملأ نفس الإنسان بالقلق واليأس، والإحساس بالعجز والإكتئاب. قبل أن يموت كيركجارد بعام واحد، كتب يقول

استمع إلى صراخ الأم وهي تضع طفلها. انظر إلى صراع الرجل مع الموت، وهو يلفظ " "أنفاسه الأخيرة. ثم أخبرني: هل من يبدأ هكذا، وينتهي كذلك، يكون قد خلق للسعادة؟

الإنسان لم يخلق للراحة والسعادة، كما يخبرنا كيركجارد. بحث الإنسان عن المتعة والسعادة، ما هو إلا هروب من القلق والإكتئاب، الناتج عن الإحساس بالضياع.حاول فهم ا

لكن، ليس هناك هروب من القلق والإكتئاب. لأنهما الحقيقة المرة. إننا نعاني من القلق، حتي مع عدم وجود شئ يستدعي القلق. لأن القلق، هو الخوف من الموت، الخوف من اللاشئ، الخوف من العدم. حاول فهم العقائد الوجود" بوصفهاضربا من أضرب الوجود"

المذهب المادي:

تنتمي المادية إلى فئة الأنطولوجيا الأحادية. وهي بذلك تختلف عن النظريات الأنطولوجية المبنية على الثنائية والتعددية. وتعارض المادية الفلسفة المثالية، الوحدوية المتعادلة، والروحانية في التفسيرات الأحادية للظواهر الواقعية. رغم العدد الكبير من المدارس الفلسفية

والفروق الدقيقة بين كثير منها، فيقال أن الفلسفات جميعها تقع تحت تصنيفين رئيسيين متعارضين: المثالية والمادية. والافتراض الأساسي لهذين التصنيفين يتعلق بطبيعة الواقع، والفرق الجوهري بينهما هو الكيفية التي يجيب بها كل منهما عن الأسئلة الأولية: «مم يتكون الواقع؟» و «ما هو منشأ الواقع؟» بالنسبة للمثاليين، فالروح أو العقل أو خصائص العقل (الأفكار) هي الأساس، والمادة تابع لهم. وبالنسبة للماديين، المادة هي الأساس، والمادة أو الروح أو الأفكار هي التابع الذي ينشأ عن فعل المادة تجاه المادة.[1]

ربما يكمن الفهم الأفضل للمادية في تعارضها مع الفلسفات اللامادية التي طبقت تاريخيا على العقل، واشتهر بذلك رينيه ديكارت. ومع ذلك، فالمادية نفسها لا تخبرنا بشيء حول ما يجب علينا فعلها لتصنيف الأشياء المادية . وعمليا، تتمثل المادية عادة في جانب واحد من الفيزيائية. إذ أنّ المذهب المادي يستند إلى ما يلي: آليات الوجود الفيزيائي للذرة (الجزئي) وقوانين الحركة. وانطلاقاً من هذا ، ظهرت الرؤية العلمية المادية التي نادت بأنه لا يمكن الحديث عن تأملات خارج معامل البحث ونتائج التجريب . وقد ظلت هذه الرؤية مسيطرة تماماً حتى نهاية القرن التاسع عشر. ومنذ ذلك، بدأت الضربات توجه إلى هذا النظام المغلق والسببية الصلبة. وأدَّت نظرية الكم (الكوانتام) و لا تحدد ڤرنر هايزنبرگ ونظرية النسبية إلى إضعاف قيمة الافتراضات المادية مثل: الجبرية والسببية ، و مطلقية كون الفضاء والزمان ...إلخ، وقد ظهر أن ثمة وجوداً لا مادياً للطاقة الذرية هو الوجود الموجي. والتعامل مع ظاهرة الضوء أثبت أن الضوء يتصرف في مواضع تجريبية باعتباره مكوناً من جزيئات وحزم ضوئية (فوتونات) ، وأنه في مواضع تجريبية أخرى يتصرف باعتباره مكوناً من موجات (و قد قال أحد علماء الطبيعة متهكماً: في يوم السبت و الاثنين والأربعاء نُعرَّف الضوء بأنه جزئيات ، ثم يصبح موجات بقية الأسبوع). وقد أوصلتنا النتائج التجريبية إلى صيغة رياضية لما هو مادي بحت في المادة ، وما هو في الوقت ذاته فوق مادي في المادة

[1] فؤاد زكريا ،تاريخ المادية للانجيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصرص25 وما بعدها

نفسها (وهو ما يُطلق عليه معادلة دي بروجلى). وهذا ما يعني ببساطة أن لكل كيان مادي موجة مصاحبة له ، وأن تلك الموجة تزيد كلما صغرت كتلة ذلك الكيان ، وهى تظهر بوضوح في الأبعاد المجهرية من ذلك العالم ، أي أن اللامادي موجود في قلب المادي.

نقد المذهب المادي :من الانتقادات والاعتراضات التي وجّهت للمذهب المادي نجد:

ادعت الفلسفة المادية ، في البداية، أن المادي هو ما تدركه الحواس، وأن ما لا تدركه غير مادي وبالتالي غير موجود ولكن الذرات وجزيئاتها لا تُدرَك بالحواس ، وبعضها لا كتلة له وحركة الذرة لا تتبع نمطاً محدداً ، والثقوب السوداء تحطم قوانين الزمان والمكان . ومن ثم، أعيد تعريف المادي بأنه كل شيء يوجد وجوداً موضوعياً ، أي إنه الشيء الذي لا يعتمد في وجوده على عقلنا أو وعينا به (وبهذا المعنى ، فإن الفلسفة المادية لا يمكنها أن تستبعد العناصر الغير مادية إن تجلت موضوعياً في واقعنا)، وهو ما يعود بنا إلى نقطة البداية .
–مسألة أزلية المادة أصبحت مسألة مشكوكاً فيها علميًّا . فالمادة تتحول إلى طاقة والطاقة تتحول إلى مادة . وقابليتها للتحول تعنى أن بقاءها في هيئتها المعَّينة كان معتمداً على ظروف خارجة عن ذاتها ، فلما زالت تلك الظروف زالت تلك الهيئة.إذن ، فهي ليست معتمدة في وجودها على نفسها ومن ثم تستحيل أن تكون آلية. وكل ما يتحلل ويتحول فليس بأزلي غير حادث بل هو بالضرورة حادث .فما المادة الأزلية إذن؟ أنها المادة التي لا خصائص لها ولا صفات. وهى مادة لا توجد إلا في الأذهان ، فهي مقولة فلسفية يرى أصحابها أن لها مقدرة تفسيرية عالية.

–تدعي الفلسفة المادية أنها ليست أيديولوجية وإنما علم طبيعي ، وهذا يفترض أن الفلسفة المادية قد قامت بحصر كل المتغَّيرات المادية والموضوعية ورصدها في علاقاتها المتشعبة وأثبتت صحة مقولاتها. وهو أمر مستحيل علميًّا.

–كما أن الواجب العلمي يتطلب ، بعد حصر كل المتغيرات والعناصر والأسباب وعلاقتها بعضها ببعض، إقرار غلبة عنصر ما على العناصر الأخرى وإعطاءه أسبقية سببية ،على أن تتم هذه العملية كل مرة ، وهذا أمر مستحيل من الناحية العلمية .ولذا فإن ما يحدث في واقع الأمر ، هو أن الفلسفة المادية تواجه الواقع مسلحة بميتافيزيقا مادية غير واعية ، فهي واعية أو تؤمن بوجود كليات وتعميمات تستند إلى الإيمان بوجود كل مادي ثابت متجاوز للأجزاء له هدف وغاية ، وبوجود عقل إنساني قادر على رصد كل هذا. وهى أطروحات نبيلة،ولكنها ميتافيزيقية. فالثبات والتجاوز والهدف ليس من صفات المادة ، ومقدرات العقل على التعميم والتجاوز من الصعب تفسيرها ماديًا. وهذا ما أدركه نيتشه من البداية، حين بَّين ان الأنطولوجيا الغربية، حتى بعد موت الإله ، أي بعد ظهور العقلانية المادية، احتفظت بظلال الإله على هيئة هذا الإيمان بالكل المادي الثابت المتجاوز ذي الهدف، وحين نادى بإزالة ظلال الإله تماماً والتخلي عن الميتافيزيقا ، التي تعني التخلي عن البحث عن الحقيقة ذاتها ، فالحقيقة تستدعى الثبات والكلية ، وعالماً متجاوزاً لعالمنا المادي، عالم الصيرورة المادية الدائمة والحلول والكمون الكامل. وبعد أن انطلقت الفلسفات المادية من إيمانها الراسخ هذا ، فإنها تعطي أولوية سببية للعناصر المادية (قوانين الحركة). وفى حالة الإنسان ، تترجم السببية المادية الصلبة المطلقة نفسها إلي تفسير ظاهرة الإنسان في أطار عنصر مادي واحد (ماركس والعنصر الاقتصادي، فوريد والعنصر الجنسي ... إلخ). وغنى عن القول أن من يقوم بالتجريب والرصد ، في الإطار المادي، لا يعيد اختبار مقولاته كل مرة . ولذا فهو يفترض صدقها بشكل دائم ومما يجدر ذكره أن الحقيقة العملية تقريبية.

العلم التجريبي محدود ولا يستطيع أن يتعامل مع كل أنواع الخبرات وجوانبها، والطريقة التجريبية ذاتها تقريبية، وهى نتائج تنطبق في المتوسط أي على المجموعات الكبيرة ، وليس على كل مفردة بذاتها.

المذهب البراغماتي " Pragmatism:"

ترجع أصول الفلسفة البراغماتية الى ترجع أصول الفلسفة البراغماتية إلى كتابات هريقليتس (535 – 475 ق.م) المفكر اليوناني وكونتليان (35م – 95 م) الخطيب الروماني و شارلز بيرس ووليم جيمس (18420–1910 م). تسمى البراغماتية بالأدائية والذرائعية والنفعية والعملية. أفرزت الفلسفة البراغماتية لاحقاً الفلسفة التقدمية وهي مدرسة إصلاحية تؤكد على دور المدرسة على أن تكون مرآة مصغرة للبيئة لأنها يجب أن تعكس أنشطة الحياة خارج أسوار المدرسة في منظومة ديناميكية متكاملة متجانسة. ربطت هذه الفلسفة التربية بخدمة المجتمع مع إعطاء المتعلم قدرا كبيرا من الحرية في اختيار ممارساته. رسخ جون ديوي معالم هذه النظرية ودفع بها إلى عالم الشهرة والأضواء حتى غدت من أكثر المدارس الفلسفية انتشاراً في العالم الغربي والعربي. وقام إسماعيل القباني (1898 – 1963 م) – المربي المصري– ببذل جهودٍ علمية وعملية ضخمة لنشر هذه الفلسفة في مصر وسائر أرجاء الوطن العربي ونذر حياته الحافلة لذلك الغرض وجعلها من أولويات التربية العربية المعاصرة.

تدور جميع محاور المدرسة التقدمية حول مفهوم الخبرة والممارسة وخطوات التفكير العلمي القائمة على مهارة حل المشكلات وخدمة المجتمع الديمقراطي وتبني مبدأ المشاريع كوسيلة من وسائل التعلم. وتؤكد أيضاً على ضرورة تجاوز الماضي والمتعلم أحوج ما يكون إلى ثقافة اليوم والغد يأخذ منها على قدر حاجته للحياة الفاعلة المفعمة بالخبرات الناجحة. لا شك أن هذه المدرسة قامت بثورة فكرية تاريخية ضد المدارس التقليدية التي اهتمت بالمعلومات وقللت من شأن المهارات. لا تؤمن هذه المدرسة بثبات القيم بل الأخلاق نسبية تتحدد وفق قناعات المجتمع فالقيم تتفاوت حقيقتها حسب وضع وزمن المجتمع وقناعات الفرد. من هنا فلا حاجة كبيرة للدين والموضوعات النسبية في المناهج و التعليمية. أهم

محور في هذه الفلسفة أن الطريق لكسب المعرفة يكون بالممارسة الحسية. ظهرت هذه المدرسة في أمريكا في بداية القرن العشرين وأبرز روادها هو الفيلسوف والمربي الشهير: جون ديوي. نشطت الحركة التقدمية واكتسحت الساحة التربوية الأمريكية في الفترة ما بين 1920–1945م. دعت هذه الحركة الضاغطة إلى دعم العملية التعليمية بمزيد من الجهود الإنسانية والطاقات المتخصصة، والإمكانات المتاحة. من الواضح أن الحركة التقدمية تجاوزت الجدل الفلسفي النظري وأنزلت الفلسفة من برج الجدل العالي إلى واقع الناس الفعلي. لفترة طويلة كانت الفلسفة تائهة في دهاليز المثاليات ولم تر نور العمل الإجرائي إلا قليلاً، وكثيرا ما كانت الأفكار تحتقن ثم تختنق في عروق الفلاسفة لأنها تغذت بالنظريات من دون أن تعرف طريقها إلى عالم التجارب.

جاءت المدرسة التقدمية كثورة عارمة على سلبيات النظام التعليمي التقليدي العقيم الذي يقوم على التمحور حول المعلم والكتاب المقرر وطرائق التعليم الجامدة. أكدت المدرسة التقدمية على الآتي:

1– –الخبرة المباشرة مع البيئة المحيطة أفضل مناخ للتعلم. فلسفة التربية تسند إلى قاعدة أساسية وهي أن التعلم الفعال ينتج من خبرات تعليمية ممتعة قائمة على مبدأ الإبداع وحل المشكلات.

2––الاعتماد على الكتاب المدرسي والمنهج والتقوقع في إطاره لا يناسب المتعلمين إذ أن التعلم الجيد يجب أن يقوم على أساس مبدأ الحرية والمرونة والخبرة والشمول.

3– –المعلم كالموجه الإداري الذي يتيح ويوفر الأجواء المناسبة للتعليم من خلال طرح الأسئلة وتوجيه اهتمامات المتعلمين إلى الميادين الإنتاجية.

–4– مراعاة الفروق الفردية لكل متعلم بحيث يتعلم الطالب كيف يسأل عن البيئة المحيطة به ويستفيد منها وهذه من أهم المهارات الحياتية.

5--المدرسة عليها أن لا تنحصر في نفسها وعليها أن لا تنعزل عن المحيط الاجتماعي الخارجي الذي يحيط بالمدرسة واليوم ذهب بعض رواد المدرسة التقدمية إلى أبعد من أطروحات جون ديوي حيث اقترحوا: أن تكون جميع البرامج الدراسية من المواد التي يريد المتعلم دراستها ويرغب تعلمها ومن الواضح أن هذا التوجه الجديد عليه انتقادات كثيرة.

6- -جميع العلوم والقيم نسبية متغيرة والمدارس يجب أن تركز على أسلوب حل المشكلات وأن تقوم بتزويد المتعلم بالمهارات التي تساعده على التغيير لا المعلومات التي قد تتغير في المستقبل. من رواد المذهب البراغماتي نجد:

أ-جون ديوي:

ولد جون ديوي بمدينة (برلنجتون_ولاية فيرمونت) في الولايات المتحدة الأمريكية وقد تلقى تعليمه في (جامعة فيرمونت) ثم انتقل إلى جامعة (جون هوبكنز) فحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة .

وهو مربي وفيلسوف وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية ،ويقال انه هو من أطال عمر هذه الفلسفة واستطاع أن يستخدم بلياقة كلمتين قريبتين من الشعب الأمريكي هما(العلم و الديمقراطية فقد كان ديوي يطمح لبناء مجتمع ديمقراطي وفلسفة علمية فهو يطمح لوضع توازن فيه قيمة الفرد مع قيمة الجماعة والمجتمع . وبرأي ديوي أن النظام الصحيح هو الذي يحقق المرونة بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه ، وقد تجلت عبقرية جون ديوي في ربطه ربطاً واعيا بين التربية والمجتمع والحياة ،فالحياة تطورت في أوروبا وأصبح المجتمع الأمريكي مجتمع صناعي وبرأيه أن المدرسة يجب أن تكون مجتمع صغير تدب فيه الحياة ، ويدعو ديوي إلى التربية المستمرة التي لا تتوقف عند سن معين فالتربية من المهد إلى اللحد فهي ليست جرعة تعطى مرة واحدة والى الأبد بل هي بحاجة إلى الاستمرار لان العلم لديه دائما شيء جديد يوافينا به. وله نظرية ركز فيها على أربعة نقاط أساسية

وهي..التعلم من خلال العمل والعمل اليدوي وحل المشاكل بطريقة سيكولوجية دون جرح مشاعر الطلاب وكذلك يرى بأن المدرسة هي مختبر وليست قاعة محاضرة . ويرفض ديوي نظرية (جون لوك) التي ترى بأن (الإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء خالية من الكتابة) فالعلاقة الصحيحة برأي ديوي قائمة على التفاعل وهذا يعني أن طريقة التدريس الملائمة هي التي تعتمد على الحوار وحل المشكلات والتعلم الذاتي ، والفكر الحقيقي لديوي يبدأ من موقف إشكالي من عقدة أو عقبة تعترض مجرى التفكير فالطبيعة تتغير باستمرار وتغتني وتزداد ثراء وتغير الفكر معها وهكذا فان العملية مستمرة فلا حقائق مطلقة ولا المعرفة ثابتة فكل شيء يعتريه التغير .

ولقد وضع "ديوي" كتاب سماه (كيف نفكر وكيف نحل المشاكل) ووضع خمس مراحل لحل المشكلة وهي:_1 الشعور بالمشكلة

2_ تعريف المشكلة وتحديدها

3_ وضع الفرضيات واقتراح الحلول

4_التحقق من التجربة أي اختبار الفرضيات

5_الوصول إلى النظرية والتعميم .

لقد أكد ديوي على العلاقة الوثيقة بين التقدم العلمي والنظام الديمقراطي ولقد استفادت أمريكا من أفكار جون ديوي في موضوع التربية وجذب العقول واستقطاب كل علماء الأرض ، ويعتبر ديوي الفلسفة سلطة تشريعية مهمتها نقض القيم الحاضرة واقتراح قيم جديدة تواكب التغيرات الحاصلة في الحياة ومن مهمة الفلسفة أيضا تفسير نتائج العلم الاختصاصي .

لقد كانت حياة جون ديوي تعج بالنشاط والحركة ، حيث تعدى تأثيره الولايات المتحدة الأمريكية وامتد إلى بقية العالم فترجمت كتبه إلى لغات عديدة واستشارته الحكومة الروسية

عقب ثورتها ليضع نظامها التعليمي على أسس تقدمية ، وزار محاضرا كلا من اليابان ، الصين ، تركيا ، المكسيك ، وكانت لنظرياته وطرائقه أعمق الأثر في توجه التربية في سائر الأمم الناطقة باللغة الانكليزية والمتأثرة بثقافتها.

ب–وليم جيمس:

ولد عالم النفس والفيلسوف الأمريكي وليم جيمس في 11 يناير سنة 1842 في نيويورك. وقد عُدّ واحدًا من أبرز دعاة الذرائعيّة ومؤسّسيها بالولايات المتّحدة الأمريكيّة، إلى جانب بيرس وجون ديوي.

لم تكن دراسته منتظمة بفعل كثرة أسفاره رفقة أسرته وتنقّله بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة وأوروبا، لذا درس في عدد من المعاهد والجامعات، وتلقّى دروسا علميّة وفلسفيّة، وتمكّن في جامعة هارفارد من الحصول على درجة الدكتوراه في الطبّ سنة 1870، عيّن إثرها أستاذا للفيزيولوجيا والتشريح في الجامعة نفسها (1872)، ثمّ أستاذا لعلم النفس (1876)، فالفلسفة (1881)، وشغل كرسي علم النفس سنة 1889، وأثمرت هذه الفترة كتابا أصدره سنة 1891 تحت عنوان "الوجيز في علم النفس"، "جعل من السيكولوجيا لأوّل مرّة في أميركا، فرعا علميّا مستقلاّ" (طرابيشي، 2006، ص 267). ليعود وليم جيمس مرّة أخرى لتدريس الفلسفة (1897)، ويحظى برتبة أستاذ متميّز فيها (1907). "وبعد أن أرسى على هذا النحو الأسس السيكولوجيّة لفكره، عكف ينشئ تفرّعاته الفلسفيّة. ففي إرادة الاعتقاد (1897) قدّم تبريرا "داخليّا" (سيكولوجيا) لظاهرة "الإيمان". وتأدّت به مباحث مطوّلة في علم النفس وفي فلسفة الأديان، إلى أن يصدر في عام 1902 الصور المختلفة للتجربة الدينيّة. وقد درس جيمس في هذا الكتاب الإيمان الديني، لا من وجهة نظر "الصحّة العلميّة" لبعض

المذاهب الدينيّة، بل من وجهة نظر "الصلاحة السيكولوجيّة"– وبالتالي "الذرائعيّة"– للتجربة الدينيّة ذاتها[2]

يتلخص مذهبه البراغماتي في قوله «إن تصورنا لموضوع هو تصورنا لما قد ينتج عن هذا الموضوع من آثار عملية لا أكثر». فالفلسفة العملية تدرس الواقع لا المجرد، والفيلسوف العملي يهتم بالمدرك Percept وليس المتصور Concept ، والمنهج العملي هو المنهج الذي يفسر أي معنى بتعقب نتائجه العملية، والمذهب العملي هو مذهب في البحث، ومن ثم يصلح لعدة فلسفات، وهو ضد فكرة وجود حقيقة واضحة أو عقل مطلق، والفكرة الصادقة ليست الفكرة المطابقة للواقع، ولكنها التي تؤدي بنا مباشرة أمام الموضوع المراد معرفته، وتصبح الفكرة حقيقة عندما تثبت التجربة بأنها صالحة ومفيدة، ويصير الحق هو الملائم في مجال التفكير، والخير هو الملائم في مجال السلوك. وليست المنفعة الفردية هي معيار صدق الفكرة، لكن الفكرة الصادقة هي التي تتلاءم مع غيرها من الأفكار التي ثبتت صحتها عملياً، ويتم الحكم على الأفكار أحياناً باللجوء إلى إرادة الاعتقاد، حيث يكون الاعتقاد في أمانة شخص مثلاً باعثاً له على السلوك بأمانة.

أفاد جيمس من المنهج البراغماتي في نظريته في الأخلاق والدين، فاعتبر الدين تجربة فردية، وجوهرها العاطفة الدينية لا الطقوس، وأن الشعور الديني شعور باطني بالمشاركة في موجود أعظم، وهو شعور بالانسجام والسلام، وأن التجربة الدينية أكثر واقعية من التجربة العلمية لأنها تبدأ بالمجسم أي العاطفة والإحساس والفكر، والتجربة العلمية تبدأ بالمجرد، والعلم تجربة ولكن الدين واقعة حية نعيشها، والله موجود لأن فرض وجوده نافع، والله في التجربة الدينية هو أنت، فهو متناه ولا يحيط بكل شيء، والله هو باطن الأشياء، فهو المثال، وهو ليس مسؤولاً عن الشر، بل على العكس هو شريكنا الأعظم في محاربة الشر، ولذلك يتدخل الله لتغيير مجرى الأحداث، فتحدث المعجزات في العالم.

---

[2] جورج طرابشي،معجم الفلاسفة،دار الطليعة بيروت،ط3،2006،ص266.

وبهذا دافع جيمس عن الدين، فقد كان عضواً نشيطاً في منظمة خاصة أسسها في نيويورك لبحث «الخبرة» الصوفية، ودافع عن حق الإنسان في الاعتقاد بما يراه مفيداً له في حياته وسلوكه، وحقه في الإيمان ببعض الفروض في الدين والأخلاق، إذا كانت هذه الفروض نافعة، والمعيار هنا هو أساس نفسي وحضاري.

3- يرى وليم جيمس أن " الحق " إنما هو فرض عملي ، أي مجرد أداة يختبر بها " تصوره " السابق ، ويرى أن الحقائق تنقسم إلى قديمة وجديدة !!

ونراه أيضًا يخلط خلطاً معيباُ بين المبادئ والأهداف حيث يصبها في قالب " المنفعة " ، بينما التفكير السليم يقتضي العكس ، أي الإيمان بالفكرة والعقيدة أولاً عن اقتناع وتثبت بقيمتها الذاتية ، ثم السعي بمقتضاها مهما قابلنا في طريقنا من صعوبات ، فضلاً عن افتقاد " المنافع " وهذا هو منهج الأنبياء والرسل عليهم السلام .

يقول الدكتور توفيق الطويل في تقييم هذه الفلسفة " ويكفي أن تعتبر البراجماتية الحق أو الخير كالسلعة المطروحة في الأسواق ، قيمتها لا تقوم في ذاتها بل في الثمن الذي يدفع فيها فعلاً ، فالحق فيما يقول جيمس كورقة نقد تظل صالحة للتعامل حتى يثبت زيفها ! ولم يجد أصحاب البراجماتية غضاضة في النظر إلى الحق أو الخير كما ينظرون إلى السلعة التي تطرح في الأسواق ، هذه هي العقلية الأمريكية في الفلسفة وفى الأخلاق وفى السياسة وفى كل مجال "

ونضيف إلى ذلك أن هذه الفلسفة كانت ملهمة للنظام الرأسمالي القائم على مبدأ المنافسة الحرة . ثم ظهرت مساوئه عند التطبيق واستفحلت أخطاره التي تتضح .كما يرى الدكتور فؤاد ذكريا – في ثلاثة :

أ- اللاأخلاقية: بالرغم من التقيد ببعض الفضائل كالأمانة والانضباط والدقة ومراعاة المواعيد ولكنها . كفضائل . ليست مقصودة لذاتها ، ولكنها تفيد الرأسمالي في تعامله مع الغير ، وتظهر " اللاأخلاقية " بوضوح في أساليب الدعاية والإعلام .

ب- الارتباط الوثيق بالحروب.

ج- الانحرافات السلوكية : وأظهرها الإجرام ، إذ إن فتح الباب على مصراعيه للمنافسة والصراعات من شأنه تمجيد العنف ، ويتضح الانحراف بصورة أخرى في شرب المسكرات والمخدرات وعقارات الهلوسة وغيرها " وتفسيرها أنها ظاهرة هروبية من واقع العنف والمنافسة المريرة التي لا ترحم ".

4- ولم يسلم (الدين) أيضاً من التفسير (النفعي) في ضوء الفلسفة البراجماتية ، " فإن اعتبار شروط وجود الدين وأصوله ونشأته لا أهمية لها عند من يسأل عن قيمة الدين ؛ لأن قيمته فيما ينتجه [3]" .

-أن البراجماتية لا تقدم لنا بحثاً إيجابيا عن الحقيقة . إذ إنها مجرد منهج لاكتشاف الأفكار الخاطئة ، وهي التي ليست لها آثار عملية . وهذا منهج سلبي لا إيجابي ، لأنها لا تهدف إلا إلى استبعاد الأفكار الخاطئة ، تلك التي لا تكون لها هذه الآثار العملية . والاستبعاد . كما هو واضح . منهج سلبي للكشف عن الحقيقة وليس إيجابيا بحال من الأحوال .

-يلاحظ بعض الباحثين ذلك الامتداد غير المشروع لفكرة المنفعة ، فقد كان " جيمس جيمس " والبراجماتيون يفخرون باتساع أفقهم ، ولكن الحق أن هذه الروح الفضفاضة تبلغ حداً يؤدي إلى القضاء على كل معني لكلمة " النافع " عندما كانوا يعرفون الحقيقة عن طريق المنفعة . فالنافع في اللغة المتداولة هو ما يفي بحاجة " حيوية " ؛ إلا أن البراجماتيين قد أضفوا على

[3] وليم جيمس، البراغماتية، ترجمة محمد على العريان،المركز القومي للترجمة،ط1،2008،ص122

كلمة الحاجة معان بلغت من الكثرة حداً لم تعد معه تدل على شيئ ، حتى ولا كلمه " النافع " ذاتها .

فهناك حاجات ترمي إلى حفظ الحياة والعمل على استمرارها ، ولكن من الممكن أن نطلق اسم " الحاجة " على ما يعبر عن أكثر الميول الوجدانية تنوعاً : فالمرء بحاجة إلى أن يكون محترماً ، محبوباً ، كما أنه بحاجة إلى أن يحب ، والى أن يرى من يحبهم سعداء . والغيورون الحاقدون بحاجة إلى أن يروا الآخرين تعساء وأقل سعادة منهم . والمرء بحاجة إلى الإيمان بوجود الله ، وخلود النفس . كما أن هناك حاجات عاطفية وعقلية كالحاجة إلى المعرفة والفهم ... وهكذا نلاحظ أن " حاجات " الإنسان و " المنافع " التي تناظرها تبلغ من التنوع حدا يجعل كل تعريف للحقيقة بالمنفعة ينتهي آخر الأمر إلى أنه لا يوضح من طبيعتها أي شيئ .

-لا شك في أن " الحقيقي " نافع على نحو ما ، إلا أن ذلك لا يستتبع القول بأن المنفعة هي أساس لتعريف الحقيقة . فالحقيقي نافع لأنه " حقيقي " قبل أي اعتبار للمنفعة[4]. وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن المذهب البراجماتي يعرف الحقيقة بأنها ما يفي بالحاجة ، غير أن أول ما نحتاج إليه عندما نبحث عن الحقيقة هو ألا نكون براجماتيين!

ومعنى ذلك أن القاعدة الأساسية التي نضعها عندما نشغل أنفسنا بالكشف عن الحقيقة هي أن نصرف كل اعتبار للمنفعة ، ولو تطرق الشك إلى نفوسنا وآمنا بشيء لأننا بحاجة إلى هذا الإيمان ، لفقد الإيمان إذن كل قيمة له . ومرة أخرى نقول " إن الحقيقي نافع لأنه حقيقي ، وليس حقيقياً لأنه نافع " .

إن جيمس . ومعه بقية البراجماتيين . يلعبون لعبة خاسرة مع الحقيقة . فهو إذ يجعل من الحقيقة : حقنا في الاستمرار في الاعتقاد بما ينفعنا ، إنما يرفض مفهوم الحقيقة بأسره . إن

[4] توماس ارفلين الوجودية مقدمة قصيرةجدا،ترجمة،مروة عبد السلام، مؤسسة الهنداوي للنشرص54

وضع الفكرة ذات النتائج المرضية مكان مفهوم الحقيقة معناه فتح الباب لأي خيال. فماذا يمكن أن يرضي الإنسان أكثر من استمراره في الاعتقاد بأنه ذكي بينما هو في الواقع أبله ان العالم مليء بالكثير من السخف الذي يستشعر معه الإنسان قسطا من المتعة .

وإذا كان تقديم الأفكار يتم على أساس ما تؤدي إليه من نتائج عملية ، فعند أي حد نستطيع أن نحكم على فكرة معينة بناء على هذا الأساس ؟ فلو كان هناك شخص يعتقد أن الطريقة لحل مشكلاته الاقتصادية هي السيطرة على أحد البنوك ، لكانت هذه الفكرة صحيحة أحياناً ، لما يترتب عليها من نتائج عملية . إلا أن البراجماتيين يصرون على أن المرء لا بد أن يضع في حسبانه لا مجرد النتائج المباشرة التي تترتب على الفكرة ، بل آثارها البعيدة أيضاً

وهنا قد نقول إننا لا نستطيع أن نعرف النتائج العملية لهذه الفكرة ، مادامت النتائج البعيدة قد تستمر إلى غير ما حد . فقد تعمل الفكرة بنجاح في وقت معين ، ثم تفشل في وقت آخر ، ثم تعود للنجاح بعد ذلك . ومعنى هذا أننا ينبغي علينا أن ننتظر بلا نهاية لكي نتمكن من تقييم نتائج أي اعتقاد ، ومن تقرير ما إذا كانت له نتائج عملية أم أنه يفتقر إلى مثل هذه النتائج .

– أما تطبيق النظرية البراجماتية عن الحقيقة في مجال العلم ، وما ذهب إليه جيمس جيمس والبراجماتيون من أن قضايا العلم قضايا حقيقية لأنها مفيدة عملياً ، فيبدو نسفاً للحقائق العلمية من أساسها[5] !

[5] الحجيلي، منصور عبدالعزيز (1431هـ): البراجماتية عرض ونقد، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة الأديان والفرق والمذاهب - مجلة الدراسات العقدية - العدد الرابع، المدينة المنورة، مستوردة من الإنترنت بتاريخ 1435/5/27هـ - http://aqeeda.org/book/el : pragmatije.pdf

رابط الموضوع: https://www.alukah.net/culture/0/77581/#ixzz6HDfmqmCb

إن قبول نظرية معينة واعتبارها صحيحة بدون برهان ولمجرد أنها نافعة أو أنها ترضينا من ناحية ما ، هو نقيض الموقف العلمي تماما . إن الفرض المرضي فحسب هو في أغلب الأحيان أقرب الفروض إلى الخطأ .

-إن البراجماتية تركز على الفرد ، وتعلي من " الفردية " إلى أقصى حد . وهي بذلك تعكس الفردية الممزقة التي سادت أمريكا في القرن التاسع عشر . وهذه الفردية بما يرتبط بها من فوضى وغموض تجعل الأفراد عاجزين عن تحمل النظام والرقابة والمهام الاجتماعية .

إن هذه الفردية هي التي جعلت أواصر قربى بين البراجماتيين وبين الفيلسوف السوفسطائي " بروتاجوراس " حين قال : " إن الإنسان مقياس الأشياء جميعاً " . وقد كتب " شيلر " يقول " ينبغي علينا أن نعود مرة أخرى إلى ما فعله بروتاجوراس ، فنتخذ الأحكام الفردية لأشخاص مفردين نقطة بدء لنا " . لكن ليس لنا أن ننسى أن بروتاجوراس هو أحد هؤلاء الذين كانوا يخلطون الحق بالباطل ، لكي يتصيد في الماء العكر ما هو زائف ومريح ، ويشيد صرح الخطابة على أنقاض الفلسفة . لقد لاحظ أفلاطون بحق في " ثيتاتوس " أننا لو سلمنا بمبدأ بروتاجوراس ، لكان معنى ذلك التسليم بأن حجج المجنون تعادل في صدقها حجج العاقل ، وأن أحط الحيوانات شأنا قد يكون له رأي في الكون لا يقل حصافة عن رأي الإنسان الحكيم

ملاحظة:

يمكن للطلبة الأعزاء الرجوع الى بعض المراجع للاستفادة والاثراء.

كما يمكنهم الاتصال بأساتذة المقياس

الخراشي، سليمان صالح (1435هـ): نقد الفكر الغربي 1 (الفلسفة البراجماتية) وموقع صيد الفوائد، تم استيرادها بتاريخ 1435/5/27هـ:

رابط الموضوع:http://www.saaid.net/Warathah/Alkharashy/m/19.htm
https://www.alukah.net/culture/0/77581/#ixzz6HDgFHtcN

-جان بول سارتر، الكينونة والعدم، ترجمة نقوال متيني، مراجعةعبد العزيز العيادي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيت النهضة، بيروت، لبنان، الطبعة أألولى، السنة 2009.

-مارتن هيدغر، السؤال عن الشيء، ترجمة إسماعيل المصدق،المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة أألولى،2012.

-جون ماركوري، الوجودية، ترجمة د.إمام عبد الفتاح إمام، سلسلةعالم المعرفة، الكويت، ب ط، السنة 1990.

يجب مراعاة كل التعليمات والتوجيهات التى تبثها القنوات التوعوية وامكث في بيتك والتزم ب التحصن بالرقى والأدعية والأذكار الشرعية من هدي النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان – صلى الله عليه وسلم– يكثر من الاستعاذة بالله من «مِنْ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ» رواه أبو داود (رقم/1554)

وجاء نص الدعاء «تحصنت بذي العزة، واعتصمت برب الملكوت، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، اللهم اصرف عنا الوباء، بلطفك يا لطيف، إنك على كل شيء قدير»، ناصحةً بترديد هذا الدعاء قبل النوم وعند الاستيقاظ منه.